التغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية في مدينة عمان
" دراسة سوسيولوجية في منطقة الجبيهة "

*محمد فايز الطراونة، شيماء أحمد حمدالله**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغير الذي أحدثه كلّ من متغيرات التعليم والعمل والشبكة العنكبوتية على الأدوار والمكانات الاجتماعية لمنطقة الجبيهة في مدينة عمان، الأردن. وقد طبقت الدراسة المنهج النوعي عن طريق استخدام أداة المقابلة شبه المقننة على عينة تكونت من (50) مبحوثا ومبحوثة من أرباب الأسر وأعمارهم فوق الأربعين الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية.

وخرجت النتائج بأن (46%) من عينة الدراسة يعملون في القطاع الحكومي مقابل (32%) في القطاع الخاص، وبأن (34%) انخفضت علاقاتهم الاجتماعية بسبب عامل الدخل الشهري مقابل (36%) زادت علاقاتهم الاجتماعية. أما عن المكانة الاجتماعية وعلاقتها بأدوارهم فأجاب (56%) بأنها ارتفعت بين أفراد اسرتهم وترجع إلى وجودهم في الفضاء العام في حين (12%) قلت مكانتهم الاجتماعية.

أسهم عامل الوقت وترتيب المسؤوليات في تقوية الروابط الاجتماعية والأسرية في حين أسهم متغير التعليم في الانتقال من الأدوار التقليدية إلى الحديثة مما أدى إلى زيادة وتقوية العلاقات عند بعض أفراد عينة الدراسة، أما لهؤلاء الذين أضعف متغير التعليم روابطهم وعلاقاتهم الاجتماعية فعاد ذلك إلى وجود فجوة في التفكير والتعامل مع الآخرين. وبالنسبة لمتغير الشبكة العنكبوتية فتباين تأثيرها على أفراد العينة بين من زادت علاقتهم الاجتماعية ورفعت منسوب المعرفة لديهم وبين أولئك الذين يرون فيها أنها سببت العزلة والغربة الفكرية وأصبحت العلاقات أكثر رسمية وأضعفت دور الوالدين.

الكلمات الدالة: البناء الاجتماعي، التغير الاجتماعي، المراكز الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، المكانات الاجتماعية.

المقدمة

يعدّ مفهوم التغير من المفاهيم التي أخذت مكانةً كبيرةً في بناء النظريات الاجتماعية المعاصرةٍ بمختلف جوانبها؛ ففي القرن العشرين شهد العالم حربين عالميتين نتجت عنهما تغيرات أيديولوجية وتكنولوجية بحيث أصبح هذا القرن يشكل انفجارا معرفياً بسبب دخول التكنولوجيا وسيطرتها على المجتمعات الغربية والعربية بفترةٍ قصيرة وتأثيرها الكبير عليهما من خلال أجهزة الإذاعة والتلفاز والشبكة العنكبوتية التي كان لها دوراً كبيراً في تشكل ظاهرة العولمة وتبلورها.

لقد تطورت التكنولوجيا بشكل سريع ونتجت عنها مواقع الإنترنت كمواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك، التويتر، واتس آب، وغيرها) التي فتحت أبواباً جديدةً من التفاعل المباشر وغير المباشر بين أبناء المجتمعات المختلفة من خلال الاطلاع على معتقداتهم وقيمهم وتبادل الأفكار والمعلومات المختلفة فربطت الشعوب مع بعضهم بعضاً بحيث جعلت هذا العالم قريةً صغيرةً كأسرةً عالميةً، ولم تؤثر فقط على التواصل الشخصي الاجتماعي وإنما أثرت على حركة الاقتصاد، حيث زاد تفاعل الناس من الناحية الاقتصادية وعملت على بناء عديد من الشركات المختلفة والمشاريع التي زادت من القوة الشرائية بالإضافة إلي تأثيرها على مستوى التعليم الذي لعب دورا كبير في حياة الأفراد.

كما تطوره التعليم وأثر على جميع جوانب الحياة في المجتمعات, فأعطى الإنسان قدرةً كبيرة على التأثير في الطبيعة، والقضاء على التخلف والأمية وغيرها من الأمور التي تقف عائقاً في تقدم المجتمعات وتطورها، بالإضافة إلى التطورات والتغيرات التي أحدثها التعليم على أدوار المرأة وجعلها تخرج من أدوارها التقليدية التي كانت تقتصر على أمور المنزل كأم وربة أسرة إلى أدوار فعالة ومنتجة في المجتمع، فإن عمل المرأة أيضا أثر بشكل كبير على المجتمع، فقد أسهمت في نشر الوعي والمعرفة بين أفراد

* قسم علم اجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2018/9/3، وتاريخ قبوله 2019/4/9.

 © 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أسرتها بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

إن انتشار مثل هذه التطورات والتغيرات وغيرها تركت أثاراً واضحة على المجتمعات المختلفة بالرغم من الفائدة التي حققتها إلا أن عديد من الاستخدامات غير الموجهة ساعدت على إشعال الحروب وتغيير المجتمعات والنشاطات الإنسانية التي يقوم بها الأفراد، بحيث نشأ عنها تغيرات في الاتجاهات والأدوار والمكانات الاجتماعية المرتبطة بالفرد فمنهم من تأقلم مع هذه التغيرات ومنهم من لم يتأقلم معها. إن مثل هذه التغيرات والتطورات لا يمكن إنكارها أو تجنبها بل يجب التعامل معها بكل تأثيراتها.

إشكالية الدراسة

كشفت بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية سواء في داخل أو خارج المملكة, عن مدى التغير السريع الذي أُصاب البناء الاجتماعي والثقافي المتمثل في تغير القيم الاجتماعية وصراعها, التي ساعدت على إحداث التغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد، إضافةً إلى التغير في النظام الاجتماعي برمته؛ والذي أدى إلى أحداث تغير في السلوك المرتبط بالأدوار الاجتماعية، بحيث أصبح من الصعب الفصل بين الدور الذي تفرضه المراكز الاجتماعية على الفرد وبين تغير السلوك المرتبط بالدور المتوقع للمراكز الاجتماعية. وبالتالي تحاول هذه الدراسة معرفة بعض المتغيرات التي أحدثت تغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد في مدينة جبيهة.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في جانبين وهما:

1. **الجانب النظري/العلمي:** إلقاء الضوء على أهم المتغيرات التي ساعدت على إحداث تغير في أدوار ومكانات الفرد الاجتماعية في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص، كما تبرز أهميتها العلمية في أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسة، التي ستفتح الكثير من الأفاق أمامه الباحثين للانطلاق بأبحاث جديدة حول موضوع الأدوار والمكانات الاجتماعية وتناولها من عدة زوايا مختلفة

2. **الجانب العملي/ التطبيقي:** اكتسبت هذه الدراسة أهميتها العملية في معرفة تأثير كل من العمل والتعليم والشبكة العنكبوتية على تغير الأدوار التي تفرضها المراكز الاجتماعية على الفرد، التي جعلته بتقمص أدوار تختلف عن أدواره التقليدية ومكانته الاجتماعية، إذ أن معظم الدراسات السابقة ركزت على دراسة أدوار المرأة وتعددها وصراعها، بإضافة على بعض الدراسات التي ركزت على موضوع الأدوار الجندرية للشباب والأطفال، دون التركيز على أدوار أرباب الأسر الذين يعتبروا البنية الأساسية للأسرة، كما تتضح الأهمية العملية للدراسة في تطبيق المنهج النوعي وما يقدمه من نتائج ذات دقة عالية من الشفافية وذلك لملامسته الواقع الذي يعيشه المبحوث، وطبقت الدراسة وسيلة المقابلة شبه المقننة لعدم تقيد المبحوث في الإجابة ولجمع البيانات حول موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها, التي تفيد كل من علماء الاجتماع وخاصة علم الاجتماع الأسري، أرباب الأسر، الأخصائيين الاجتماعيين وكل من يعنى ويهتم بدراسة الأدوار والمكانات الاجتماعية.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. معرفة دور العمل في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية.
2. التعرف على دور التعليم في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية.
3. التعرف على دور الشبكة العنكبوتية في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية في مدينة عمان.

تساؤلات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة سوف يتم الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية:

- كيف يؤثر العمل على تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية؟
- ما دور التعليم في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية؟
- ما دور الشبكة العنكبوتية في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية؟

النظرية البنائية الوظيفة في تفسير كل من:

1. البناء الاجتماعي

يعد البناء الاجتماعي مكوناً أساسيا لدى علماء النظرية البنائية الوظيفية مثل بارسونز ودور كايم. فهم يروا البناء الاجتماعي من منظور وظيفي على أنه يشكل نسقاً اجتماعياً تقوم أجزاؤه بالتفاعل مع بعضها بعض لأداء وظائفها الأساسية التي تجعل البناء

الاجتماعي متماسكاً، بحيث تغدو أجزاء هذا البناء متساندة متكاملة مع بعضها البعض للوصول إلى أهدافها، لا يمكن لهذه الأجزاء أن تعمل بطريقة عشوائية؛ لأنه إذا حدث خلل في جزء من الأجزاء يؤدي إلى ضعف في البناء الاجتماعي.

يرى بارسونز الذي يعتبر من أهم رواد النظرية الوظيفية، أن الفرد يعتبر جزءاً أساسياً في تشكيل البناء الاجتماعي فهو يسعى لإشباع حاجاته ورغباته وذلك من خلال الخيارات التي تكون مطروحة أمامه، ولكنه محكوم في اختياره لظروف مادية وثقافية معينة، فإذا وصل الفرد إلى الحد المطلوب من تلبية حاجاته ورغباته سوف يقوم بتكرار سلوكه. وبناءً على ذلك تبرز أدواره ومكانته وتوقعاته الاجتماعية التي أسهمت بشكل كبير في تشكيل البناء الاجتماعي (كريب، 1999).

أما من وجهة نظر دوركايم فهو يرى أن استمرارية البناء الاجتماعي تتحقق من خلال ضرورة التزام الأفراد التابعين للبناء الاجتماعي بالمعايير والقيم التي تسعى للحفاظ على استمراريته وتوازنه والعمل على فرض الجزاءات والعقوبات لمن تسول له نفسه بعدم الالتزام بها وبناءً عليها يحافظ المجتمع على كيانه واستمراره (أبو زيد، 1982).

2. التغير الاجتماعي

يذهب أغلب علماء النظرية الوظيفية بأن هناك متغيرات متعددة مرتبطاً مع بعضها البعض أسهمت في تكوين وتشكيل المجتمع وتغيره. فقد يرى العلماء بأن النسق الاجتماعي يحقق ذاته من خلال التغير الذي يطرأ على البناء الاجتماعي ومن ثم يتبعها تغيراً في الوظائف، فإذا حدث تغيراً في الوظائف دون أن يحدث تغيراً في البناء الاجتماعي فإن النسق في هذه الحالة لا يستطيع أن يحقق ذاته لان البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يكون الفرد فيه هو الوحدة الأساسية فيدفعه إلى إقامة علاقات اجتماعية متكاملة من اجل استمرار وتوازن البناء الاجتماعي عن طريق قيام الأفراد بوظائفهم من خلال أداء أدوارهم الاجتماعية (تيماشيف،1982).

ويؤكد علماء النظرية الوظيفية على المعايير والقيم الاجتماعية وذلك من خلال نظرتهم إلى الفعل الاجتماعي كالتصرفات التي تنطوي على توجه هذه القيم والمعايير الثقافية، وقد يعتبر التغير في المعايير والقيم من التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي التي يترتب عليها عمليات التغير الاجتماعي عندما يعجز النظام الاجتماعي على تلبية وإشباع حاجات ورغبات أفرادِه. مما يفتح المجال إلى دخول متغيرات أخرى سواء كانت خارج أو داخل النظام الاجتماعي فقد تعمل على إعادة بناء هيكل المجتمع من جديد أو تعديل البناء السائدة للمجتمع وذلك من أجل المحافظة على توازنه واستقراره (Wilson,1993).

فإن عمليات التغير لا تحدث بشكل مفاجأ وسريع، إنما تحدث بشكل تدريجي. فإن السرعة في التغير يعتبر عملاً غير وظيفي، أما التغير الذي يحدث بشكل تدريجي فهو يدعم النسق الاجتماعي ويعتبر عملاً وظيفياً. ومن هنا يمكن القول بأن النظرية الوظيفية توضح وتبين بأن واقع التغير هو واقع جديد مفسر لذاته ومن اجل فهم هذا الواقع يجب العمل على التركيز المتزامن لبناء التغير. وبناءً عليه نوضح بأن النظرية الوظيفية تفسر الثبات الاجتماعي أكثر من تفسيرها للتغير الاجتماعي (تيماشيف،1982). ويمكن أن نعلق هنا بأن المجتمع الأردني يسعي جاهداً في العمل على تثبيت القيم التقليدية رغم التغيرات التي يتعرض لها. والقيم التي تغيرت وحلت مكانها قيم جديدة بعيد كل البعد عن القيم القديمة التي كانت سائدة في المجتمع، ما هي إلا نتاج لتغير المراكز والأدوار والمكانات الاجتماعية والعمل على خصخصة كثير من الشركات والمؤسسات وتخليها عن وظائفها التقليدية التي أحدثها التغير الاجتماعي.

مكونات البناء الاجتماعي

لقد حدد علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بأنّ البناء الاجتماعي يتكون من عناصر ومكونات ينشأ بينها علاقات متبادلة أسهمت وساعدت في تشكيل البناء الاجتماعي، ولقد وضحوا بأن هذه المكونات تتمثل في:

1. المركز الاجتماعي: –هو المكان أو الوضع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي، وفي المجتمع ككل، ويرتبط المركز الاجتماعي بالدور الاجتماعي على الرغم من اختلاف مفهوم المركز عن مفهوم الدور، وباختصار أكثر فإن المركز الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الحقوق والالتزامات التي يجب على الفرد القيام بها (جلبي، 1984)

2. الدور الاجتماعي: – هو عبارة عن النظام الاجتماعي الذي يتألف من مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة مع بعضها البعض لتسهم في تحقيق هدف معين (جون، جوردون، 2011). ويمكن تعريف الدور على أنه مجموعة من العلاقات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي تربط الأفراد بمكانة اجتماعية معينة (لوكيا وجابر،2003).

3. المكانة الاجتماعية: – يشير هذا المصطلح إلى المنزلة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في البناء الاجتماعي التي تعتمد على مجموعة من الأدوار التي يؤديها في المجتمع، ويتم من خلالها تحديد سلوك وتصرفات الأفراد حتى لو كانت بشكل جزئي (لوكيا وجابر، 2003). وضح علماء الأنثروبولوجيا بأن هناك علاقة بين استمرارية البناء الاجتماعي واختلاف المكانات وذلك من خلال

توزيع السلطة والهيبة داخل النظام الاجتماعي وكأننا نقول: مكانة عليا ومكانة دنيا (الأزهر، 2012).

يتضح مما سبق، بأن الأدوار والمكانة الاجتماعية هي التي تقوم بتحديد المراكز الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد في المجتمع(Zanden,1990)، علماً بأن الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد تشكل جانباً من الالتزامات والواجبات، بينما المكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد تشكل جانباً من الحقوق والواجبات، سواء كانت تلك الحقوق مادية أو معنوية. لذلك فإن الأدوار هي التي تقوم بتحديد المكانات الاجتماعية، كما بينها العالم رالف لينتون بأن الدور الاجتماعي عبارة عن المظهر الديناميكي للمكانات الاجتماعية، والمكانات الاجتماعية هي التي تقوم بتحديد المراكز والطبقات الاجتماعية للأفراد (Youssef,2003).

الدراسات السابقة:

قام كل من لي وكوانغ جا وآخرون(Lee,kwang ja, et al, 2004) بدراسة عنوانها " تعدد أدوار النساء الكوريات المتزوجات وتأثيرها على الاكتئاب " وكان هدف الدراسة البحث عن العلاقة بين أدوار النساء الكوريات المتزوجات العاملات في كوريا الجنوبية، وتصورات النساء لدورهن كعاملات والتعامل مع مستويات الاكتئاب لدى هؤلاء النساء، وتكون مجتمع الدراسة من عينة حجمها (382) امرأة عاملة، وكانت أداة هذه الدراسة هي الاستبيان، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة التالية بأن مستوى الاكتئاب عند النساء اللواتي ينظرن إلى موضوع الأمومة والدور الوظيفي عالياً وأن أدوارهم متعارضة معا ويصعب التوافق بين هذه الأدوار.

أما بالنسبة لدراسة المجالي، (2002)، فكانت بعنوان "الوضع الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية الأردنية: الثبات والتغير"، وقد تم اعتبارها من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، التي هدفت إلى التعرف على دور المرأة البدوية ومكانتها في البادية الجنوبية ضمن التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها التي أثرت بشكل عام وكبير على البادية وبشكل خاص على المرأة البدوية، وبالإضافة إلى ذلك التعرف على العوامل التي ساعدت في إحداث هذه التغيرات في دور ومكانة المرأة، والوقوف على المعوقات التي تعيق تقدم المرأة البدوية.

طبقت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وكان مجتمع الدراسة يتكون من النساء المتزوجات في البادية الجنوبية حيث إنّ عينة الدراسة كان عددها 300 سيدة تم اختيارهن كعينة طبقية. وقد كانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي: انخفاض حجم الأسرة البدوية في البادية الجنوبية وارتفاع مستوى الأمية لدى عينة الدراسة وقد كانت معظم نساء العينة من ربات المنازل، وأن هناك تغير في مكانتهم وأدوارهم مقارنةً مع الماضي. وأن سياسة التوطين التي لجأت إليها الحكومات وانتشار التعليم وتوفير فرص عمل وتطور التكنولوجيا وانتشارها بشكل كبير كل هذه العوامل وغيرها ساعدت على إحداث هذا التغير الذي طرأ على أدوار ومكانة المرأة البدوية، بالإضافة إلى ذلك أسهمت في تغيير نظرة الرجل إلى المرأة.

وقد قدمت هذه الدراسة بعض التوصيات ومن هذه التوصيات ما يلي:

1. توفير برامج توعوية تساعد في تحسين المستوى الاقتصادي للمرأة بشكل خاص وللمجتمع البادية بشكل عام.
2. توفير خدمات تعليمية في كل المناطق التي يضمها مجتمع الدراسة.
3. توفير الدراسات والأبحاث لرصد ظاهرة التغيرات التي تحدث في مجتمعات البادية بشكل عام والنساء البدويات بشكل خاص.

قام ماضي، (2002)، بدراسة كان عنوانها " التغير في الأدوار الاجتماعية لكبيرات السن في مدينة عمان "، وقد تم اعتبار هذه الدراسة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهدف هذه الدراسة هو معرفة مدى التغير في الأدوار الاجتماعية للنساء المسنات من خلال مقارنة طبيعة أدوارهن الاجتماعية الممارسةِ قبل بلوغهن سن الستين مع طبيعة أدوارهن الاجتماعية الممارسة بعد وصولهم سن الكبر وهوسن الستين عاماً ومعرفة مدى رضاهم عن تغير أدوارهن الاجتماعية، وإضافة إلى ذلك معرفة صعوبات الحياة التي تواجههم. ولكي يتحقق هذا الهدف قامت هذه الدراسة في جمع البيانات بواسطة الاستبيان، وتكون مجتمع الدراسة من (350) امرأة مسنة تعيش في مدينة عمان. وقد خلصت الدراسة بأن أكثر من 50% من أفراد العينة ما بين (60–64) سنة لم يشاركن في سوق العمل قبل بلوغهن سن الستين.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: أهم الأدوار الاجتماعية لأفراد العينة تمثلت في التدابير المنزلية التقليدية، وتوصلت أيضاً الدراسة إلى وجود فروقاً ذات دلالات إحصائية بين طبيعة الدور الاجتماعي للنساء المسنات قبل وبعد بلوغهن سن الستين إلا أن هناك تقلصاً في أدوارهن بعد بلوغهن سن الستين. وقد عبرن عن شعورهم في الرضا عما يتعلق في تغير أدوارهن الاجتماعية على الرغم من وجود صعوبات كبيرة في التعلق بالخروج من المنزل والتعرض للمشكلات الاجتماعية والنفسية المختلفة.

جاءت دراسة تشيك وآخرون (kay A،chick &et.al 2002k)، بعنوان "تأثير رعاية الأطفال على الأدوار الجندرية والأدوار النمطية " وهدفت الدراسة بمعرفة دور الجندر في رعاية الأطفال، وقد تكونت عينة الدراسة من 23 طفلا من مركز الرعاية وقسمت

أعمارهم من (سنتين إلى ثلاث سنوات) ومن (أربع سنوات إلى خمس سنوات) بحيث كان هناك ثمانية أطفال في كل غرفة وتم استخدام الملاحظة كأداة للدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن التصرفات المبنية على الجنس وكذلك الفروق بينهما يتم تعلمها منذ الولادة وأن لها دوراً كبيراً في التأثير على الأدوار الاجتماعية والهوية لدى الأطفال فهذا الدور يتشكل اجتماعيا من خلال طرق النشاطات بشكل مستمر وعليه فإن الأطفال لا يتعلمون السلوك الملائم للنوع الاجتماعي بتقليد سلوك غيرهم، وخاصة الأطفال الذين يقضون وقتهم في مراكز الرعاية ويتعلمون من خلالها أدوار الجندرية في البيت ولذلك أوصى الباحثون بتوفير الألعاب المتنوعة وليست المرتبطة بالأدوار الجندرية.

أما بالنسبة لدراسة أيربينغ ونأي، (Nie،N&Erbring،2000)، بعنوان "الإنترنت والمجتمع" التي قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية إلى معرفة مدى تأثير الانترنت على المجتمع بشكل عام وعلى الأفراد بشكل خاص، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي الذي توصلت من خلاله إلى النتائج التالية بأنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت قل الوقت الذي يقضيه مع أناس حقيقيين، مما يؤدي إلى تغير أدوارهم في تكوين العلاقات الاجتماعية المباشرة معهم. وقد حذر الباحثان الأمريكيان من أن الإنترنت سوف يخلق موجه كبيرة من العزلةِ الاجتماعية في الولايات المتحدة، وأن العالم من الممكن أن يتحول إلى عالم يخلو من العواطف، ويرى الباحثان أنه قد أصبح لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت أشخاص بدلاء لتكوين العلاقات الشخصية معهم وهؤلاء الأشخاص قد يكونون وهميين افتراضيين ولا داعي للتفاعل معهم وجهاً لوجه.

التعقيب على الدراسات التي تم ذكرها

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، لم نجد هناك أي دراسة قد تناولت موضوع تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية في المجتمع الأردني بشكل مباشر. إلّا أنّ هناك دراسة قريبة قد تناولت موضوع تغير الأدوار الاجتماعية وهي دراسة ماضي (2002) لكن طُبقت الدراسة على كبيرات السن، وتناولت بعض الدراسات أدوار المرأة وتعددها التي ركزت علي تغير الأدوار التقليدية للمرأة مثل دراسة لي وكوانغ جا وآخرون (2004) التي تحدثت عن تعدد أدوار النساء الكوريات، بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت موضوع تأثير رعاية الأطفال على الأدوار الجندرية مثل دراسة تشيك وآخرون (2002)، وهنالك بعض الدراسات ركزت على الوضع الاجتماعي والمكانة الاجتماعية مثل دراسة المجالي (2002) التي أشارت إلى الوضع والمكانة الاجتماعي للمرأة البدوية الأردنية، التي تم اعتبارها من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة. لقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها جاءت لإكمال الجانب المهم الذي لم يعيره الباحثين اهتماما في الدراسات الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على بعض المتغيرات التي أثرت بشكل كبير على تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد وأرباب الأسر في (منطقة جبيهة إحدى مناطق العاصمة عمّان/ الأردن) وتأثيرها على بعض جوانب الحياة.

منهجية الدراسة

طبقت الدراسة المنهج النوعي؛ لأنه من المناهج التي تتلاءم مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، فهو يعتبر من المناهج المناسبة للإجابة عن الأسئلة التي تبدأ بماذا وكيف، بالإضافة إلى ذلك يساعدنا على تطوير وفهم موضوع الدراسة وذلك من خلال تفسيره وتحليله. يعتبر أيضا من المناهج الأقرب لدراسة الموضوعات الاجتماعية والإنسانية. ويختلف المنهج النوعي عن المنهج الكمي وذلك من خلال الوقت الطويل الذي يستغرقه في الحصول على المعلومات، لذلك فهو يستند على عينات صغيرة غير تمثيلية، ويخرج بنتائج غير قابلة للتعميم. (سارانتاكوس، 2017).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من أرباب الأسر البالغين من العمر (40 سنة فما فوق) في منطقة الجبيهة ولذلك لضمان الحصول على نتائج دقيقة، بالإضافة إلى أن تكون تجربة المبحوثين مكتملة للحد المطلوب، وقد تما اختيار المنطقة الخامسة ومن ثم اختيار منطقة الجبيهة بطريقة قصديه وهي من ضمن ثلاثة ألوية، ويبلغ عدد سكانها (46.834 نسمة)، وكان السبب في اختيار هذه المنطقة بهذه الطريقة؛ لأنها قريبة من مكان عملي ودراستي وبالإضافة إلى ضيق الوقت الذي لا يسمح باختيار عينة عشوائية.

فقد كان مجموع عينة الدراسة (50) من أرباب الأسر، (25) من الذكور و(25) من الإناث في منطقة الجبيهة لإجراء المقابلات معهم، وكان السبب في اختيار هذا العدد القليل؛ لأن المقابلة تحتاج إلى وقت طويل في أجراها وتفريغها، واستغرقت المقابلات حوالي شهر ونصف وتم ترتيبها بما يناسب المبحوث من حيث الوقت والمكان حيث تم اختيار أماكن عامة مثل الجامعة الأردنية، وأماكن عملهم، والمقاهي العامة واستمرت المقابلة حوالي 40إلى 50 دقيقة فقد تما من خلالها طرح الأسئلة والاستماع إلى الإجابات. ومن ثم تما تفريغ المقابلات بعد الانتهاء منها وترتيبها في جداول.

أداة الدراسة

تم استخدام المقابلة شبه المقننة وسيلة لجمع البيانات؛ لأنها تقوم على تزويدنا بمعلومات وبيانات إضافية كتدعيم للمعلومات التي حصلنا عليها من مصادر أخرى موثوق، وبالإضافة إلى أنها تسمح بجزء من المرونة في صياغة الأسئلة وطرحها على المبحوثين، أيضا تجمع بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة التي تعطي المبحوث الحرية في الإجابة. وتم إجراء المقابلة بشكل شخصي مع المبحوثين، وتم ترتيبها بشكل مباشر بعد الانتهاء من كل مقابلة في دفاتر خاصة. واستمدت أسئلة المقابلة من أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

خطوات تحليل نتائج المقابلات

بعد الانتهاء من جمع البيانات عن طريق المقابلات تم تحليلها، فكانت الخطوة الأولى تفريغ البيانات في جداول لتسهيل عملية تصنيفها وتفسيرها بطريقة سهلة. وبعد الانتهاء من تفريغها تم احتساب التكرارات والنسب المئوية وذلك باستخدام طريقة التكميم، ووضعها في جداول لتسهيل عملية التحليل على العلم بانه كان مسموح للمبحوث بأكثر من إجابة للسؤال الواحد ولهذا السبب مجموع التكرارات ليس 50 والنسب ليست 100. ومن ثم مناقشة هذه النتائج بناءً على إجابات المبحوثين في المقابلات والخروج بالتوصيات المناسبة.

وصف خصائص عينة الدراسة

يوضح الجدول رقم (1) توزيع العينة وفقاً للعمر، مستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة: أما عن توزيع العينة وفق **العمر** حيث كانت النسبة الأكبر ما بين (40-49) بحيث إنّها شكلت (44%)(ويليها الفئة العمرية (49-50) بنسبة (40%)، وأقلها نسبة (16%)(وهي الفئة العمرية التي تبلغ من العمر 60 فأكثر، أي أن عينة الدراسة تمثلت بالفئتين الأكثر حيوية وأكثر مواكبة للحياة قبل التطورات وبعدها، أما بنسبة للتوزيع العينة وفق **المستوى التعليمي** فقد كانت أعلى نسبة من حملة شهادات الدراسات العليا (46%) ومن ثم بكالوريوس (38%) وأقلها الدبلوم المتوسط (8%)(ومن ثم توجيهي فما دون (6%)(وأخيراً بلغت نسبة الغير متعلم لا يقرأ ولا يكتب بواقع (2%).

ويبين متغير **الحالة الاجتماعية** بان نسبة المتزوجين (88%) وفي حين كان أقلها عند المنفصلين (6%) والارامل (4%) والمطلقين (2%).أما بخصوص توزيع العينة وفق **عدد أفراد الأسرة** قد شكلت الأسر التي يبلغ عددها ما بين (6–4) أفراد نصف العينة أي (50%)، وباقي العينة تم تقسيمها إلى نسبة (34%) لأفراد الاسرة التي تتكون من (3–1)، و(16%)(لأفراد الأسرة التي تتكون من (9–7) أفراد، وكان لعدد أفراد الأسرة دورا كبيراً في توضيح التغير الذي حدث على الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد.

الجدول رقم (1) يبين توزيع العينة وفق العمر، مستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية وعدد أفراد الاسرة

العمر	التكرار	النسبة
(40 – 49)	22	%44
(50 – 59)	20	%40
(60 فأكثر)	8	%16
مستوى التعليمي	**التكرار**	**النسبة**
غير متعلم لا يقرأ ولا يكتب	1	%2
توجيهي فما دون	3	%6
دبلوم متوسط	4	%8
بكالوريوس	19	%38
دراسات العليا	23	%46
الحالة الاجتماعية	**التكرار**	**النسبة**
متزوج / متزوجة	44	%88
منفصل / منفصلة	3	%6
أرمل / أرملة	2	%4
مطلق / مطلقة	1	%2

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
(1–3)	17	%34
(4–6)	25	%50
(7–9)	8	%16

التحليل والمناقشة

1. معرفة دور العمل في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية

يتحدث هذا الجانب عن تأثير العمل على تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية، وتنوعت إجابات المبحوثين من حيث مصادر الدخل وطبيعة الدخل بحيث إنّه وضح جدول رقم (2) بأن هناك نسبة 32% يعملون في القطاع الخاص ويتقاضون أجورهم، ونسبة 46% يعملون في القطاع الحكومي ويتقاضون رواتبهم، أما نسبة 26% يعملون لحسابهم الخاص وليس لديهم أي دخل أخر، وكانت نسبة المساعدات والتحويلات بإضافة إلى دخل الملكية كالإيجارات 8% فمنهم من كان يعمل في القطاع الخاص أو الحكومي ويتقاضى تحويلات ومساعدات من أولاده خارج البلد أو من دخل الملكية كالأجارات، ومنهم من لا يعمل وبلغت نسبتهم 4%.

وأشار أيضا جدول رقم (2) إلى توزيع العينة وفق الدخل الشهري لأفراد الأسرة لقد اختلفت إجابات المبحوثين حيث إجابة 8% بان متوسط دخلهم أقل من 449 وهم أقل نسبة في عينة الدراسة حيث إنّ أصحاب الدخل هذا يعانون من الفقر الشديد وذلك بسبب الديون التي تراكمت عليهم بإضافة إلى عدم قدرتهم على تلبية حاجاتهم الضرورية والغير ضرورية. أما الأشخاص الذين يتراوح متوسط دخلهم (450–649) فقد شكلوا نسبة20% بحيث إنّهم يستطيعوا تلبية حاجاتهم دون الكماليات، بالنسبة للأشخاص الذين يتراوح متوسط دخلهم (650–849) بلغت نسبتهم 24% بإضافة إلى أصحاب الدخل 850 فما فوق بلغت نسبتهم 48% بحيث إنّهم يستطيعون تلبية حاجاتهم بشكل الكامل والمطلوب.

فكانت النتيجة أكثر وضوحاً في القسم الأخير من الجدول (2) الذي يتحدث عن تأثير الدخل الشهري على العلاقات الاجتماعية وأدوار الفرد بين أفراد أسرته وقد بين هذا التأثير بنسبة 34% بأن بعض المبحوثين انخفضت علاقاتهم الاجتماعية وقلة قدرتهم على تلبية حاجاتهم الضرورية، أما البعض الآخر فكانت نسبتهم 36% فقد أدى ارتفاع دخلهم الشهري إلى ارتفاع علاقاتهم الاجتماعية وقدرتهم على تلبية حاجات أسرتهم بالإضافة إلى الترف والزيادة في الصرف الذي أدى إلى الانحراف عند بعض الأسر. وكما هو واضح في الجدول أيضا بان هناك 15 شخصاً بنسبة 30% لم يؤثر دخلهم الشهري على علاقاتهم الاجتماعية ولا حتى على ادوارهم بين أفراد اسرتهم.

ويمكن تفسير ذلك وفق النظرية البنائية الوظيفية التي قام بارسونز من خلالها بتوضيح البناء الاجتماعي بأنه يتكون من مجموعة من الأنساق وهذه الأنساق تحتاج إلى مستلزمات من أجل الاستمرار والوصول إلى الحد الأقصى من الإشباع (كريب،1999). وتعدّ الأسرة نسق من أنساق البناء الاجتماعي ومن أجل استمرارها تحتاج إلى مستلزمات، ويعتبر الدخل الشهري الذي يحصل عليه الفرد من خلال العمل من أحد المستلزمات الضرورية التي تجعل الأسرة قادرة على الاستمرار والحفاظ على بقائها. فإذا حدث خلل أو نقص في أحد هذه المستلزمات قد ينتج عنها أضرار وهذه الأضرار قد تؤثر على الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد في المجتمع قد تجعل الفرد يتقمص دوراً جديداً يختلف عن الأدوار التي تفرضها عليه مكانته الاجتماعية. وعلى سبيل المثال قلة الدخل الشهري تجعل بعض أفراد الأسرة يخرجون عن أدوارهم التقليدية ويتقمصون أدواراً جديدةً غير مناسبة لمكانتهم الاجتماعية وذلك نتيجة أفعالهم مثل السرقة للحصول على المال من أجل تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم الضرورية، بالإضافة إلى انخفاض العلاقات الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية. والعكس تماماً إذا أن ارتفاع الدخل الشهري قد يدفع بعض أفراد الأسرة إلى تقمص أدوار ينتج عنها التبذير والصرف الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الانحراف.

ويوضح الجدول رقم (3) الوقت الذي يقضي المبحوث في العمل والوقت الذي يقضيه مع أولاده وأثره على علاقته بأولاده، حيث إنّ هناك 17 شخصاً من المبحوثين أي بنسبة 34% يقضون مع أولادهم من 6–10 ساعات بشكل يومي، والبعض الأخر يقضون من 1–5 ساعات وبلغت نسبتهم 42%، ومنهم من لا يقضي الوقت مع أولادهم وبلغت نسبتهم 18% وذلك بسبب طبيعة عملهم التي لا تسمح لهم بذلك، والبعض الاخر ليس لديه أولاد. أما بنسبه للوقت الذي يقضونه في العمل هناك من يقضي من 6–10 ساعات وبلغت نسبتهم 76% وكانت أعلى نسبة في عينة الدراسة، أما الأشخاص الذين يقضون في العمل من 1–5 ساعات بلغت نسبتهم 6% ومن جهة أخرى أجابه بعض المبحوثين الذين بلغت نسبتهم 10% و2% بأنهم يقضون أكثر الوقت في العمل وذلك بسبب ساعات العمل الطويل التي بلغت ما بين 11–15 ساعة و16–20 ساعة بشكل يومي، أما الأشخاص الذين لا يعملون بلغت

نسبتهم 6%، فهؤلاء أجابوا بأنهم يقضون وقت مع أولادهم وفق الوقت المتاح او المناسب لهم ولأولادهم وكانت نسبتهم 6%.

الجدول رقم (2) يوضح كل من مصادر الدخل وطبيعة العمل، متوسط الدخل الشهري بإضافة إلى تأثيره

مصادر الدخل	التكرار	النسبة
أجور	16	32%
راتب	23	%46
عمل لحساب خاص	13	%26
مساعدات (تحويلات)	4	%8
دخل ملكية كالأجارات	4	%8
طبيعة العمل	**التكرار**	**النسبة**
خاص	16	%32
حكومي	23	%46
العمل لحساب خاص	13	%26
لا يوجد عمل	2	%4
متوسط الدخل الشهري	**التكرار**	**النسبة**
أقل من 449	4	%8
649-450	10	%20
849-650	12	%24
850 فما فوق	24	%48
تأثير الدخل الشهري على العلاقات الاجتماعية وأدوار الأفراد بين أفراد أسرتهم	**التكرار**	**النسبة**
لم يؤثر	15	%30
انخفضت	17	%34
ارتفعت	18	%36

فكانت النتيجة أكثر وضوحاً في القسم الاخر من الجدول رقم (3) الذي يتحدث عن تأثير الوقت الذي يقضي المبحوث في العمل على دوره كأب أو كأم مع أولاده فقد أشار 58% من المبحوثين أن الوقت الذي يقضونه في العمل قد أثر بشكل كبير على علاقاتهم بأولادهم وكانت النتيجة إهمال وتقصير تجاه الأولاد نتج عنه حدوث فجوة في التفكير وذلك بسبب عدم وجود الوقت الكافي للجلوس معهم والسماع لهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم وهذا أدى إلى حدوث تفكك أسري وانحراف عند البعض لعدم وجود الرقابة واللامبالاة من قبل الوالدين بالإضافة إلى تعلق الأولاد بالخادمة والتعلم منها بعض العادات والتقاليد المنافية لعاداتنا ولتقاليدنا التي تدفعهم لتقمص بعض الأدوار الخاطئة.

ويمكن تفسير ذلك بتنوع الوظائف حيث كانت الأسرة سابقاً عبارة عن وحدة أساسية لدعم الاقتصاد الأردني وذلك من خلال الزراعة؛ التي كانت تعدّ مصدر الدخل الأساسي للأسرة، فكانوا يتقاسمون الأدوار بينهم إلى أن تنوعت الوظائف وتوسعت آفاق التعليم التي أتاحت فرص عمل جديدة ومتنوعة خارج نطاق الزراعة، وهذا أدى إلى إضعاف الروابط الأسرية خاصة علاقة الوالدين بأبنائهم وذلك بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه في العمل. مما ساعد على إحداث تغير في أدوار ومكانة الوالدين تجاه أبنائهم (الحوراني،1950). ومقارنة مع ذلك إلا أنه هناك 36% من المبحوثين لم تتأثر علاقاتهم مع أولادهم وذلك بسبب قدرتهم على تنظيم وقتهم وترتيب أولوياتهم وتقسيمها. وهناك 3 اشخاص بلغت نسبتهم 6% لا يعملون.

وفي حين وضح جدول رقم (4) تأثير عمل المرأة على أفراد أسرتها حيث أشاره 70% وهي أغلبية المبحوثين أن عمل المرأة أثر بشكل كبير على أفراد أسرتها وذلك بسبب إهمالها وتقصيرها تجاه أسرتها، وكانت النتيجة هي فقدان شعور الأمومة عند بعض النساء العاملات اتجاه أبنائها بسبب التغيب لفترات طويلة عن البيت بالإضافة إلى ذلك أشار بعض المبحوثين بأن العمل جعل المرأة تتخلى عن أدوارها التقليدية إلى أدوار حديثة دفعتها بالتخلي عن شخصيتها وتقمص شخصية الرجل مما أدى إلى تنازل البعض عن عاداتهم وتقاليدهم بسبب ما تحتاج إليه بعض الأعمال كالعمل في السلك العسكري.

الجدول رقم (3) يوضح الوقت الذي يقضي المبحوث في العمل والوقت الذي يقضيه مع أولاده وأثره على علاقته بأولاده

الوقت الذي يقضي في العمل	التكرار	النسبة
5-1	3	%6
10-6	38	%76
15-11	5	%10
20-16	1	%2
لا يعمل	3	%6
الوقت الذي يقضي مع أولاده	**التكرار**	**النسبة**
5-1	21	%42
10-6	17	%34
لا يقضي	9	%18
وفق الوقت المتاح	3	%6
تأثير الوقت الذي يقضي المبحوث في العمل على دوره كأب أو كأم مع أولاده	**التكرار**	**النسبة**
أثر	29	%58
لم يؤثر	18	%36
لا يعمل	3	%6

ويمكن تفسير ذلك بانه كان في السابق اعتماد المرأة اقتصاديا على الرجل وذلك بسبب طبيعة الحياة وتحملها لظروف الولادة والرضاعة وغيرها من الظروف فقد كان مكان المرأة هو البيت، يضاف إليها عدم معرفتها بحقوقها وواجباتها وخضوعها للهيمنة التي كانت تسود المجتمع. ومع التغيرات التي حدثت في المجتمع وذلك بسبب دخول العوامل الخارجية والداخلية وغيرها أتاحت فرص عمل للمرأة وتغيرت أدوارها بحيث إنّ بعض النساء قد خرجن من أدوارهن التقليدية إلى أدوار فعالة ومنتجة في المجتمع وقد أثر ذلك على البعض بشكل سلبي (Robert Winch,1968). إلا أن هناك 54% من البعض أشار أن عمل المرأة أثر بشكل إيجابي وكانت النتيجة تقوية الروابط الأسرية وارتفاع مكانة المرأة وذلك من خلال تحمل بعض المسؤوليات مع زوجها وزيادة التعاون بين أفراد أسرتها وهذا سببه تنظيم الوقت بالشكل الصحيح والتوسع في مدارك العقل والقدرة على التفكير في نطاق واسع التي بلغت نسبتها 16%.

الجدول رقم (4) يبين تأثير عمل المرأة على أفراد أسرتها

	التكرار	النسبة
الإهمال والتقصير	35	%70
تنظيم الوقت وتوسع في مدارك العقل والقدرة على التفكير في نطاق واسع	8	%16
تقوية الروابط الأسرية وارتفاع في مكانة المرأة	27	%54

جدول رقم (5) بين تأثير المكانة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد في العمل على أفراد أسرته وأقاربه، حيث أجاب نسبة 56% من المبحوثين بأن مكانته ارتفعت بشكل كبير بين أفراد أسرتهم وذلك من خلال زيادة التقدير والاحترام بسبب التواجد المستمر في الفضاء العام وأيضا وضح البعض أنهم أصبحوا محط سؤال الجميع والمشاورة في جميع أمور الحياة. ومقارنة مع ذلك أشار 12% بأن مكانتهم الاجتماعية قلت بين أفراد أسرتهم وأقاربهم وذلك بسبب عدم تواجدهم في الفضاء العام بشكل مستمر أي التقصير ونتج عن ذلك قلة الاحترام والاهتمام. وهناك من قال إن مكانته لم تتأثر وذلك بسبب وجود المكانة الموروثة وأن الفرد يزيد احترامه بناءً على تصرفاته وليس على مكانته في العمل وبلغت نسبتهم 32%.

ويمكن تفسير ذلك أنّ المكانة الاجتماعية هي عبارة عن وضع الفرد على مستوى المجتمع أو النسق الاجتماعي بشكل عام. وهي تنقسم إلى نوعين: النوع الأول المكانة المكتسبة هي المكانة التي يصل إليها الفرد بمجهوده أو عن طريق أداء أدوار خاصة

بشيء معين بإتقان، فقد يكتسب الفرد مكانته في العمل وقد تؤثر على مكانته بين أقاربه وأفراد أسرته. أما النوع الثاني هي المكانة الموروثة التي يرثها الفرد ويفرضها المجتمع عليه فقد أطلق عليها أسم المكانة غير الإرادية، وهذا النوع من المكانات له تأثير أكبر من المكانة المكتسبة على الفرد؛ لأنها ذات انتشار واسع على مستوى عالمي (فاروق وسعد، 2000).

يوضح الجدول رقم (5) تأثير المكانة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من عمله على أفراد أسرته وأقاربه

	التكرار	النسبة
بشكل كبير	28	%56
بشكل قليل	6	%12
لم تؤثر	16	%32

أما الجدول رقم (6) فهو يوضح تأثير العمل على العلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى أوقات الزيارات الاجتماعية وزيارات المبحوثين، حيث أجاب 60% بأن العمل أثر على علاقتهم الاجتماعية فقد قلت، وبسبب تحول العلاقات الاجتماعية من علاقات ذات مودة ورحمة إلى علاقات ذات مصلحة جعلت الفرد يتقمص دور لا يتناسب مع مكانته الاجتماعية التي نتج عنها قلة الاحترام والتقصير وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأقارب. ومقارنة بذلك فقد أشار 16% بأن عملهم دفعهم إلى زيادة علاقاتهم الاجتماعية وذلك بسبب تنظيم الوقت. وهناك من أكد أنّ العمل لم يؤثر على علاقاته الاجتماعية وبلغت نسبتهم 24% حيث إنّهم اعتبروا العلاقات الاجتماعية كذبة ومجاملة لأنه لا أحد يستطيع تقدير ظروف الطرف الآخر. وفي حين وضح البعض الآخر أن العمل قد يؤثر على التواصل الاجتماعي بين الأقارب والأهل ولكنه لا يجعل العلاقات فاترة لأنها تعتمد على قدرة الشخص على التواصل الاجتماعي حتى ضمن فترات طويلة من الانقطاع لأن العلاقة تكون قوية من الأساس. وأعتبر بعضهم نفسه بأنه غير اجتماعي لذلك لم يؤثر العمل على علاقاته الاجتماعية.

و يمكن تفسير ذلك على انه كانت العلاقات الاجتماعية في السابق ذات صلة قوية ومتماسكة مع بعضها بعضاً فقد كانوا سكان القرية الواحدة عبارة عن وحدة مترابطة تسوده المودة والمحبة فكانوا يتقاسمون الأدوار بينهم في العمل، إلى أن ظهر تنوع الوظائف التي دفعت الأفراد إلى الانتقال من القرية إلى المدينة من أجل الحصول على وظيفة في القطاع الحكومي أو الخاص وهذا أدى إلى إضعاف علاقات القرابة وذلك بسبب تباعد المسافات عن بعضهم البعض وقد أثر هذا الشيء على علاقة الفرد بأقاربه وأفراد أسرته والتحول من الأسر الممتدة ذات النسق الأكبر إلى الأسر النووية ذات النسق الأصغر، فقد نتج عنها التقصير والإهمال بالمناسبات والزيارات الاجتماعية، والحد من استقبال الضيوف خلال أيام الأسبوع عند البعض، حيث بلغت نسبت الزيارات في نهاية الأسبوع 72% بسبب التعب وإرهاق العمل، وقد أدى هذا إلى قلت الاحترام والاهتمام بين الأقارب. فكان في السابق أولوية الزيارة لصلة الرحم أي الأقارب من الدرجة الأولى، أما الآن أصبحت أولوية الزيارات عند البعض الذي بلغت نسبتهم 20% إلى أصدقاء العمل وذلك من أجل مصلحة الفرد في العمل وهذا يدل على تحول العلاقات الاجتماعية من علاقات ذات مودة ورحمة إلى علاقات مادية ذات مصلحة دفعت الفرد من التجرد من أدواره التقليدية إلى أدوار لا تتناسب مع مكانته ومركزه الاجتماعي سواء في عمله أوبين أقاربه وأفراد أسرته (التل، 2006).

الجدول رقم (6) يوضح تأثير العمل على العلاقات الاجتماعية للفرد، وأوقات الزيارات الاجتماعية، وزيارات المبحوثين

تأثير العمل على العلاقات الاجتماعية	**التكرار**	**النسبة**
انخفضت	30	%60
ارتفعت	8	%16
لم تأثر	12	%24
أوقات الزيارات الاجتماعية	**التكرار**	**النسبة**
أيام الدوام	5	%10
نهاية الأسبوع	36	%72
الأثنين معاً	9	%18

زيارات المبحوثين	التكرار	النسبة
الأقارب	18	%36
صلة الرحم	26	%52
الأصدقاء	10	%20
جميع ما ذكر	12	%24

2. التعرف على دور التعليم في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية.

يوضح هذا الجانب تأثير التعليم ودوره على إحداث التغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية لأفراد، أشار جدول رقم (7) إلى كيفية حصول الفرد على وظيفته، فقد أظهرت النتائج بأن هناك 64% من أفراد العينة حصلوا على وظائفهم من خلال مستواهم التعليمي وذلك لأن هناك وظائف لا يمكن للعلاقات الاجتماعية التدخل بها. في المقابل قد حصل 20% من المبحوثين على وظائفهم من خلال علاقاتهم الاجتماعية ونلاحظ أن الأشخاص الذين يحصلون على الوظائف بهذه الطريقة يكونوا غير مؤهلين للحصول عليها وقد ينتج عن ذلك أضرار تنعكس بشكل مباشر وغير مباشر على الهرم أو البناء الاجتماعي ومن هذا المنطلق ينتج الفساد الإداري والمصلحة العامة بالإضافة إلى تدمير الاقتصاد الذي نتج عنه ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، والتغير في أدوار الفرد مما جعل عند البعض صراع في الأدوار نتيجة تقمصه دور لا يتناسب مع مكانته ومؤهلاته. وهناك من حصل على وظيفته بكلا الحالتين وبلغت نسبتهم 10% فقد جعلوا العلاقات الاجتماعية تتدخل وذلك بسبب حصول بعض الأفراد على وظائف غير مؤهلين لها ومتناقضة بشكل الكامل لقدراتهم ومهاراتهم العملية.

وفقد فسر دوركايم بأن العملية التعليمية تعدّ من الاشياء الضرورة لإستمرارية البناء الاجتماعي، والحصول على الوظيفة من ضروريات استمرار هذا البناء فإن دخول العلاقات الاجتماعية للحصول الفرد على وظيفة ليس مؤهلاً لها، فإن ذلك يؤدي إلى انتشار نمط جديد أسهم بتغيير القيم والمعايير الاجتماعية التي انعكست أثارها على تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية للفرد وإضعاف الهيكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى حدوث عجز في النظام الاجتماعي الذي يقوم بتلبية حاجات ورغبات الأفراد، وفتحت أبواب لمتغيرات جديدة أسهمت وتساعد في تدمير البناء الاجتماعي (غيث، 1988).

جدول رقم (7) يوضح كيفية حصول الفرد على وظيفته

	التكرار	النسبة
المستوى التعليمي	32	%64
العلاقات الاجتماعية	10	%20
كلاهما	5	%10
لا يعمل	3	%6

أما الجدول رقم (8) أشار إلى تأثير التعليم على أدوار المرأة التقليدية وانفتاحها على أدوار حديثة فقد عبر المبحوثين عن تعليم المرأة فكانت هناك نسبة عالية أي 82% بأن تعليم المرأة مهم ويجعلها تواكب التطورات التي تدفعها بالخروج من أدوارها التقليدية التي كانت مرتبطة فقط بأعمال المنزل إلى أدوار منتجة وفعالة في المجتمع وبين أفراد أسرتها، فقد ينتج عن تعليم المرأة جيل مثقف ومتعلم بالإضافة إلى قدرتها على التعامل مع جميع الطبقات دون إيجاد أي صعوبة، بإضافة إلى تحررها من تبعية الرجل.

ويمكن تفسير ذلك بأن تأثير العملية التعليمية على أدوار المرأة التقليدية وانتقالها إلى أدوار حديثة ومنتجة في المجتمع ساعد إلى زيادة الوعي والإدراك لدى المرأة ودفعتها إلى الانتقال للعمل خارج المنزل، وعملت على تقليل الأمية التي كانت منتشرة بشكل كبير (خزاعلة، 2003). فقد أصبح التعليم مهم من أجل التفاعل مع التطورات والتغيرات التي تحدث في المجتمع، التي دفعت بعض النساء إلى الانتقال من أدوارهم التقليدية إلى ادوار منتجة وفعالة مما أحدث عند البعض صراعاً في الأدوار الذي تحدث عنه العالم هونت هو قيام الفرد بعدد من الأدوار الاجتماعية في آنٍ واحد قد ينتج عنها بعض الخلافات والتناقضات التي تؤدي إلى هذا الصراع والذي ينعكس بصوره سلبية على نفسية الفرد وتعرضه إلى الضغوطات النفسية التي قد تؤثر على أفراد أسرته (زهران، 2003)

ومن جهة آخر أشار 18% من المبحوثين بأن تعلم المرأة لا يؤثر على أدوارها وحياتها فالحياة العملية هي التي تلعب دوراً كبيراً

وذلك لأن الوعي غير مرتبط بالتعليم والتلقين وإنما مرتبط بالممارسة أكثر من ارتباطه بالعملية التعليمية. ولهذا لا يمكن إخراج المرأة من أدوارها التقليدية إلى أدوار حديثة قد يعمل التعليم نوعا ما على إضافة أدوار بسيطة بجانب الأدوار التقليدية فقط.

يبين الجدول رقم (8) تأثير التعليم على أدوار المرأة التقليدية وانفتاحها على الأدوار الحديثة.

	التكرار	النسبة
يؤثر	41	%82
لا يؤثر	9	%18

يتحدث الجدول رقم (9) عن مساهمة التعليم في تحديد مكانة الفرد الاجتماعية بين أقاربه وأفراد أسرته، حيث أجاب نسبة 70% من المبحوثين بأن المشاركة بالقرارات الخاصة بالأبناء هي التي تلعب دوراً كبيراً في تحديد المكانة الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وفي حين أجابه نسبة 74% بأن القرارات الخاصة بالأمور الاجتماعية كالزيارات والمناسبات الاجتماعية هي التي تحدد مكانة الفرد بين أقاربه وأصدقائه وذلك من خلال عدم التقصير والإهمال فهذا يؤدي إلى زيادة العلاقة بين الأقارب وتقوية الرابط الاجتماعي، وأشار 34شخصاً من المبحوثين أيضا بنسبة 68% بأن مكانتهم الاجتماعية يتم تحديدها بناءً على المشاركة في القرارات الخاصة بميزانية الأسرة، وذلك لأن المجتمع يربط احترام الفرد بميزانيته أي بدخل الفرد الشهري، وفي حين أجاب نسبة 48% بأن مكانتهم الاجتماعية يتم تحديدها من خلال المشاركة بالقرارات الخاصة بالمرأة سواء على الصعيد الأسري أو على صعيد المجتمع مثل برامج القيادات النسائية، وصف 6 أشخاص أي بنسبة 12% بأن مكانة الفرد الاجتماعية يتم تحديدها بناءً على ترتيب الفرد بين أفراد أسرته، بالإضافة إلى العمل فهو يلعب دوراً كبيرا في تحديد مكانة الفرد سواء بين أفراد أسرته أو أقاربه، بإضافة إلى أن شخصية الفرد هي التي تحدد مكانته الاجتماعية وذلك من خلال قدرته على التعامل مع الآخرين أو عملية اتخاذ قراراته الشخصية بنفسه. فإن جميع الخيارات الموجود في الجدول كلها تنطوي تحت المكانة المكتسبة وليست المورثة.

يوضح الجدول رقم (9) تأثير العملية التعليمة على تحديد المكانة الاجتماعية للفرد بين أفراد أسرته وأقاربه

	التكرار	النسبة
المشاركة في القرارات الخاصة بالأبناء	35	%70
المشاركة بالقرارات الخاصة بميزانية الأسرة	34	%68
المشاركة بالقرارات الخاصة بالمرأة	24	%48
المشاركة بالقرارات الخاصة بالأمور الاجتماعية	37	%74
غير ذلك	6	%12

يوضح الجدول رقم (10) تأثر العملية التعليمة على العلاقات الاجتماعية للفرد بين أفراد أسرته وأقاربه بأن نسبة 62% مستواهم التعليمي قد أثره على علاقاتهم الاجتماعية وذلك بأنهم أصبحوا محط أنظار الجميع للحصول على المعلومات التي يريدونها في كافة مجالات الحياة بالإضافة إلى مشاركتهم في حل الأمور والمشكلات التي تحدث في العائلة وذلك بسبب قدرتهم على الإقناع والفهم الجيد لمفاتيح الحوار التي تدفعهم في تقديم الحل المناسب والقدرة على تحويل الأفكار غير العقلانية إلى أفكار عقلانية وهذا أدى إلى زيادة علاقاتهم الاجتماعية.أما البعض الآخر فقد تأثرت علاقاتهم الاجتماعية وذلك من خلال شعورهم بوجود فجوة في التفكير بسبب زيادة الوعي والإدراك في التعامل مع البعض والقدرة على التميز بين علاقات المودة والمصلحة.

حيث إنّه تم توضيح ذلك في الجانب الأول الذي تحدث عن تأثير العمل، بأن العلاقات الاجتماعية كانت متماسكة ذات رابط قوي بحيث كان أفراد الأسرة الواحدة تعمل في الزراعة، إلى أن أصبح هناك تحول كبير بسبب توسع أفاق التعليم الذي فتح مجالاً للانتقال للعمل من الريف إلى الحضر باحثين عن عمل خارج نطاق الزراعة وهذا أدى إلى تقليل الروابط الأسرية والقرابة، بسبب دخول الآلات التي حلت مكان أفراد الأسرة في الزراعة فقد ساعدت على إحداث تغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية للفرد خارج وداخل نطاق الأسرة (حوراني، 1950).

وهناك من أشار إلى أن علاقاتهم الاجتماعية لم تتأثر وبلغت نسبتهم 38% لوجهة نظرهم بأن العلاقات لا تتأثر في التعليم وإنما

تتأثر من خلال سلوك الفرد وتصرفاته هي التي تلعب دوراً كبير في زيادة أو انخفاض علاقات الفرد الاجتماعية.

يوضح الجدول رقم (10) تأثير العملية التعليمة على العلاقات الاجتماعية للفرد بين أفراد أسرته وأقاربه.

	التكرار	النسبة
يؤثر	31	%62
لم يؤثر	19	%38

يتحدث جدول رقم (11) عن تأثير الشبكة العنكبوتية في رفع مستوى التعليم والمعرفة لدى الفرد، بالإضافة إلى تأثيرها على الطالب في مجال التعليم، حيث أشار نسبة 40% بأن الشبكة العنكبوتية ساعدت وبشكل كبير في رفع المستوى التعليمي والمعرفي لدى الفرد وذلك من خلال البحث عن المعلومات والحصول عليها بشكل أسرع مع توفير الوقت والجهد والمال، وقد أشار البعض أيضاً بإن خلال عملية البحث عن معلومة معينة قد يجد الفرد معلومة جديدة يستفيد منها بشكل كبير، أما بالنسبة إلى 20% من المبحوثين قد أجابوا بأن الشبكة العنكبوتية قد ساعدتهم بشكل بسيط جداً في رفع مستوى المعرفة لديهم، وهناك من أجابه بأن الشبكة العنكبوتية ساعدتهم بشكل متوسط وذلك بسبب عدم وجود الوقت الكافي للبحث عن المعلومات من الكتاب وبلغت نسبتهم 18%، وفي حين أشار 22% بأن الشبكة العنكبوتية لم تؤثر عليهم وذلك لأنهم يعتبروا بأن المعلومات التي توفرها غير موثوق، وأن الكتاب أفضل جليس وأضمن للحصول على المعلومات الصحيحة.

أما بنسبة إلى تأثير الشبكة العنكبوتية على أدوار الطالب في مجال التعليم، فقد أثرت الشبكة العنكبوتية على مستوى التعليم بشكل عام ونتج عنها تغير في الأدوار والوظائف الاجتماعية فقد كان في السابق سلطة للمعلم على الطالب، فأعطت الطلاب الحرية للخروج عن هذه السلطة وهذا أدى إلى حدوث توتر في أدوارهم وذلك بسبب تقمص ادوار غير ملائمة لحاجاتهم ومتطلباتهم (النل، 2006).

وأشار 26% من المبحوثين بانها كونت لدى الطالب فراغاً كبيراً دفعهم إلى افتعال المشاكل نتيجة إهمال العملية التعليمية التي بلغت نسبتها 66% بسبب سهولة حصولهم على المعلومات بأقل وقت وجهد، بالإضافة إلى عمليات الواسطات التي ساعدت الطالب في الخروج من أدواره وتقمص أدوار تتناقض مع مكانته الاجتماعية. أما من جانب آخر قد أجاب 56% بأنها أفادت بعض الطلاب وذلك من خلال رفع مستوى الفهم والإدراك عند بعضهم وعملت على تخفيض نسبة الأمية ودفعت الطلاب إلى الابتكار والتقدم في العلم.

يتحدث جدول رقم (11) عن تأثير الشبكة العنكبوتية في رفع مستوى التعليم والمعرفة لدى الفرد، وتأثيرها على الطالب في مجال التعليم

تأثير الشبكة العنكبوتية في رفع مستوى التعليم والمعرفة لدى الفرد	**التكرار**	**النسبة**
بشكل كبير	20	%40
بشكل قليل	10	%20
بشكل متوسط	9	%18
لم يؤثر	11	%22
تأثير الشبكة العنكبوتية على الطالب في مجال التعليم	**التكرار**	**النسبة**
إهمال العملية التعليمية واضعاف مهارات التعلم لدى الطالب	33	%66
ارتفاع منسوب الفهم والإدراك لدى الطالب	28	%56
جعلت عند الطالب فراغاً دفعهم إلى افتعال المشاكل والتمرد	13	%26

3.التعرف على دور الشبكة العنكبوتية في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية في مدينة عمان.

يتحدث هذا الجانب عن تأثير الشبكة العنكبوتية على تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية، حيث أشار الجدول رقم (12)، بإن هناك 80% من مستخدمي الشبكة العنكبوتبة بشكل عام سواء كان هذا الاستخدام على مواقع التواصل الاجتماعي أو على مواقع التعليم أو غير ذلك، بالإضافة إلى ذلك فقد أشار 20% من المبحوثين بأنهم ليسوا من مستخدمي الشبكة العنكبوتيه فكان من ضمنهم أشخاص يملكون أجهزة متصلة بالإنترنت ولكنهم ليسوا من مستخدمي الإنترنت، وفي حين تبين بأن طريقة استخدام المبحوثين للشبكة

العنكبوتية تكون عن طريق الأجهزة المحمولة المتصلة بالإنترنت التي بلغت نسبتهم 96% وكانت أعلى نسبة في عينة الدراسة، وأن هناك 4% لا يملكون أجهزة متصلة في الإنترنت، وبالإضافة إلى ذلك ليسوا من مستخدم الشبكة العنكبوتية.

وأشار أيضا جدول رقم (12) إلى عدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى المواقع الأكثر استخداماً حيث أجتمع 29 شخصاً أي بنسبة 58% بأن استخدامهم للشبكة العنكبوتية ما بين (1-5) ساعات يومياً، والاستخدام الأكبر يكون في العمل. وفي حين أجابه 6 أشخاص بنسبة 12% بأن استخدامهم للشبكة العنكبوتية أقل من ساعة بكثير، أي من خمس إلى عشر دقائق وليس بشكل يومي ويكون الاستخدام على مواقع التواصل الاجتماعي. ووضح شخصين بنسبة 4% بأن استخدامهم للشبكة العنكبوتية من (6–10) ساعات بحكم العمل وساعات الجلوس الطويلة في العمل. وفي حين بين 5 أشخاص بنسبة 10% بأنهم من مدمني الشبكة العنكبوتية واستخدامهم بشكل يومي وبعدد ساعات طويلة، وأدى هذا عند البعض إلى العزلة عن أفراد أسرتهم وأقاربهم. أما البعض الآخر قد بلغت نسبتهم 16%، وهم ليسوا من مستخدمي الشبكة العنكبوتية بحيث أشار البعض منهم بأنهم لا يملكون جهازاً محمولاً متصلاً بالأنترنت، ومنهم لا يفضلون استخدام الشبكة العنكبوتية لأنهم يعتبروها من أضرار هذا المجتمع.

أما الجزء الأخير من الجدول رقم (12) تحدث عن المواقع الأكثر استخداما، حيث كانت نسبة استخدام الفيس بوك 74% وكانت أعلى نسبة كما هو واضح في الجدول، بحيث أجمع معظم المبحوثين أن موقع الفيس بوك ساعدهم على تقريب العلاقات وتقوية الروابط الأسرية وخاصةً مع أفراد الأسرة خارج البلاد، والاطلاع على أخبار العالم بطريقة سهلة وفي أي وقت. ومنهم من وضح بأن الفيس بوك أصبح مصدراً للحصول على المال من خلال تمويل الإعلانات التجارية. وفي حين أشار البعض الآخر بأنهم لا يفضلون استخدام الفيس بوك؛ لأنه مصدر للاكتئاب والإحباط بسبب الاطلاع على أخبار العالم من الحروب والجرائم. وبالإضافة إلى ذلك يعتبره البعض مضيعة للوقت. وأشار البعض الآخر أي بنسبة 54% بأنهم يفضلون استخدام الواتس اب أكثر من أي موقع آخر وذلك بسبب الخصوصية المتوفرة فيه. وفي المقابل أشار 18% من المبحوثين أنهم يرغبون باستخدام الإنستغرام وذلك بسبب الميزات المتوفرة فيه ويعتبره البعض من المواقع الأكثر تسلية وذلك بسبب احتوائه على الصور فقط. أما بالنسبة إلى موقع التويتر أجاب 14% كما هو واضح في الجدول، بأنه من أفضل المواقع. بالإضافة إلى أن هناك 14% من المبحوثين لا يفضلون استخدام المواقع الاجتماعية وانه لا يوجد لديهم أي حساب على أي موقع.

الجدول رقم (12) يبين مستخدمي الشبكة العنكبوتية، ونسبة الأشخاص الذين يملكون أجهزة محمولة، وعدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية والمواقع الأكثر استخدما

نسبة مستخدمي الشبكة العنكبوتية	**التكرار**	**النسبة**
نعم	40	%80
لا	10	%20
نسبة الأشخاص الذين يملكون أجهزة متصلة بالإنترنت	**التكرار**	**النسبة**
نعم	48	%96
لا	2	%4
عدد ساعات استخدام الشبكة العنكبوتية	**التكرار**	**النسبة**
أقل من ساعة	6	%12
(1–5) ساعات	29	%58
(6–10) ساعات	2	%4
طول اليوم	5	%10
لا يستخدم	8	%16
المواقع الأكثر استخداما	**التكرار**	**النسبة**
فيس بوك	37	%74
واتس اب	27	%54
إنستغرام	9	%18
توتير	7	%14
لا يوجد أي حساب	7	%14

أما بالنسبة لجدول رقم (13) فهو يتحدث عن كيفية تفاعل الفرد مع أقاربه وأفراد أسرته، وكيفية قضاء الوقت الأكبر للفرد، بالإضافة إلى تأثير الشبكة العنكبوتية على أدوار الفرد بين أفراد أسرته وأقاربه، فقد أشار نسبة 52% بأن تفاعلهم الاجتماعي يتم وجها لوجه بين أفراد أسرتهم وأقاربهم، وذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعية بشكل خاص والشبكة العنكبوتية بشكل عام لا تسد عن وجود الفرد في المناسبات والزيارات الاجتماعية؛ لأن هناك عادات وتقاليد تحكمنا. ومقارنة مع ذلك اعتبروا نسبة 16% أن مواقع التواصل الاجتماعي قد سدت جزءاً كبيراً عن حضورهم للمناسبات، ونلاحظ بان هؤلاء الأشخاص قلت روابطهم الاجتماعية بين أفراد أسرتهم وأقاربهم وتحولت من روابط وعلاقات قائمة على التعاون والصفاء إلى علاقات ذات مصلحة. وفي حين أن 32% من المبحوثين يتم تفاعلهم وفق المناسبة والظروف، وأشار البعض الاخر أن المناسبات الاجتماعية التي تأتي بداية الشهر يتم التفاعل معها وجها لوجه وذلك لتوفير الدخل الشهري، أما المناسبات الاجتماعية التي تأتي نهاية الشهر يتم التفاعل معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يعود إلى طبيعة المناسبة ولمن تكون.

أما الجزء الثاني من الجدول فهو يتحدث عن الوقت الأكبر الذي يقضي المبحوث، ونلاحظ بأن 74% من المبحوثين أجابوا بأنهم لا يقضون الوقت الأكبر على الشبكة العنكبوتية إنما يفضلون الجلوس مع أفراد أسرتهم وأقاربهم. وفي حين أجاب 13 شخصاً أي بنسبة 26% بأنهم يقضون الوقت الأكبر على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من جلوسهم مع أفراد أسرتهم مما جعل البعض يشعر بالغربة بين أفراد أسرته وذلك بسبب الانعزال عنهم وإدمانهم على الشبكة العنكبوتية وخاص مواقع التواصل الاجتماعي.

وأشار الجزء الأخير في الجدول رقم (13) إلى تأثير الشبكة العنكبوتية على أدوار الفرد بين أفراد أسرته، حيث أجاب 35 شخصاً بنسبة 70% بأن الشبكة العنكبوتية أثرت عليهم، فقد أشار البعض منهم أنها أثرت عليهم بشكل سلبي وعملت على زيادة الكسل والاتكالية والعزلة التامة بسبب الإدمان الإلكتروني ومضيعة الوقت دون فائدة فأدى هذا إلى البعد وحدوث فجوة في التفكير بين الآباء والأبناء نتج عنها عدم احترام الأهل بسبب ضعف التواصل الاجتماعي والروابط الأسرية والقرابية التي دفع الفرد بزيادة اللوم والعتب على رسالة إلكترونية لم يتم الرد عليها بعد أن كان هذا العتب واللوم يحدث وجهاً لوجه بسبب قلت السؤال. وبالإضافة إلى زيادة التخلف والانفصام عند البعض وذلك بسبب تقمص الفرد دوراً يتناقض مع مكانته بين أفراد أسرته، وزعزعة القيم الأخلاقية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الشبكة العنكبوتية تعدّ من الحداثة، فقد فتحت مجالات كثيرة للاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى فهي عملت على تغير القيم والمعايير في البنية الاجتماعية الذي ركز عليها دوركايم في نظريته البنائية الوظيفية، بحيث نتج عنها قلت احترام المكانة الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية والقرابية (حجازي، 2002).

وفي حين أشار البعض الآخر من المبحوثين أنها أثرت عليهم بشكل إيجابي، فعملت على تقريب المسافات بين أفراد العائلة خارج البلاد فقد قللت من عناء السفر ومصاريفه واللوم والعتب، فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد. أما بالنسبة إلى الباقي كما هو واضح في الجدول فبلغت نسبتهم 30% وأكدوا أنّ الشبكة العنكبوتية لم تؤثر عليهم وإنما أثرت على أفراد أسرتهم كما ذكرنا سابقا كيفية التأثير. والبعض الآخر أشار بأن هناك عوامل أخرى أكثر تأثير من الشبكة العنكبوتية على حياته.

يوضح الجدول رقم (13) كيفية تفاعل الفرد مع أقاربه وأفراد أسرته، وكيفية قضاء الوقت الأكبر للفرد، بالإضافة إلى تأثير الشبكة العنكبوتية على أدوار الفرد بين أفراد أسرته وأقاربه

كيفية تفاعل الفرد مع أقاربه وأفراد أسرته	التكرار	النسبة
التفاعل وجه لوجه	26	%52
التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي	8	%16
كلاهما	16	%32
هل يقضي الفرد الوقت الأكبر على الشبكة العنكبوتية أكثر من جلوس مع أفراد الأسرة	**التكرار**	**النسبة**
نعم	13	%26
لا	37	%74
تأثير الشبكة العنكبوتية على أدوار الفرد بين أفراد أسرته وأقاربه	**التكرار**	**النسبة**
تؤثر	35	%70
لم تؤثر	15	%30

تحدث الجدول رقم (14) عن الشبكة العنكبوتية وهل حلت مكان الأب ومختار العشيرة، حيث أجاب 29 شخصاً أي بنسبة 58% بأن الشبكة العنكبوتية حلت مكان الأب ومختار العشيرة وأصبحت مرجعاً أساسياً للحصول على المعلومات. أي أنها عملت على تهميش دور الأب ومختار العشيرة، حيث أجاب البعض أن متصفح جوجل أصبح شاملاً لجميع المعلومات الضرورية وغير الضرورية بالإضافة إلى الشرح والتفسير الوافي للمعلومات أي أصبح العالم إلكترونياً. أما البعض الآخر أجاب بأنها حلت بنسبة للصغار واليافعين أما بنسبة للكبار لم تحل؛ لأن هناك عادات وتقاليد تحكمنا، وفي حين أجاب 42% من المبحوثين بأنها لم تحل وذلك بسبب العادات والتقاليد وأن هناك جوانب تحتاج إلى وجود الأب ومختار العشيرة مثل العطوات الاجتماعية فقد أعتبرها البعض بأنها موازية وليست بديلة، فهي تعمل على إضافة المعلومات فقط بجانب معلومات الأب ومختار العشيرة.

ونستنتج من ذلك بأن الشبكة العنكبوتية حلت مكان الأب ومختار العشيرة عند البعض وأصبحت مرجعاً أساسياً ورئيسياً في الاطلاع على العمليات الاجتماعية كحل وضبط المشاكل الاجتماعية، والحصول على المعلومات، وبالإضافة إلى ذلك فقد حلت أيضاً مكانهم قوانين الضبط الاجتماعي في المجتمع الأردني، (حجازي،2002). ولهذا السبب يحاول المجتمع الأردني جاهداً تثبيت القيم التقليدية رغماً عن التغيرات التي يتعرض لها.

يتحدث الجدول رقم (14) عن الشبكة العنكبوتية وهل حلت مكان الأب ومختار العشيرة.

	التكرار	النسبة
نعم	29	%58
لا	21	%42

وفي حين أشار جدول رقم (15) إلى العوامل التي دفعت الشبكة العنكبوتية أن تؤثر على أدوار المرأة التقليدية ودور الأبناء، وأجاب 33 شخصاً من المبحوثين أي بنسبة 66% وكانت تشكل أعلى نسبة، بأن الشبكة العنكبوتية أثرت على أدوار المرأة والأبناء بشكل كبير وذلك بسبب الإهمال وعدم المراقبة وفهم معنى الحرية بالشكل الخاطئ، فقد نتج عنها عدم احترام الأبناء لوالديهم. وفي حين أشار البعض الآخر أي بنسبة 44% بأن التأثير حدث بسبب عدم الوعي والجهل الذي نتج عنه التقليد الأعمى للغرب وذلك من خلال مواكبة الموضة بطريقة خاطئة مما أدى إلى زيادة المصاريف والعبء على الزوج سواء كان من ناحية الزوجة أومن ناحية الأبناء.

أما بالنسبة إلى أن هناك 13شخصاً أي بنسبة 26% أشاروا على أن سبب التأثير هو الفراغ الذي جعل عند المرأة نقص والشعور بعدم اختيار الزوج الصحيح بسبب ضعف الرابط العاطفي الذي دفع بعض النساء بتعويض هذا النقص عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة خاطئة، وهذا أدى إلى حدوث كثير من المشاكل ومنها الخيانة الزوجية التي أدت إلى الطلاق والتفكك الأسري بسبب فقدان التواصل والمودة بين أفراد الأسرة. وقد أثرها ذلك بشكل سلبي على نفسية الأبناء التي انعكست على تصرفاتهم وأصبحت غير سوية. وعلى سبيل المثال: المشاكل التي تحدث في الجامعات لو بحثنا فيها لوجدنا أن أسبابها طلاب نشأوا في بيئة مليئةً بالمشاكل بالإضافة إلى إهمال الوالدين الذي دفعهم بجعل حرم الجامعة مكاناً لتفريغ طاقاتهم السلبية. وقد وصف البعض الآخر أي بنسبة 14% بأن الشبكة العنكبوتية لم تؤثر بشكل سلبي؛ لأنهم اعتبروها أداه كالسيارة ويعتمد تأثيرها على قيادة الفرد لها.

ويمكن تفسير ذلك إلى ما أشار إليه بارسونز في النظرية البنائية الوظيفية بأن الفرد جزء أساسي في البناء الاجتماعي فهو يسعى جاهداً في إشباع حاجاته ورغباته وذلك من الخيارات المطروحة أمامه. فكانت الشبكة العنكبوتية هي الخيار المطروح بجانب عدم الوعي والإدراك وغيرها من العوامل التي تم ذكرها. فقد استخدم البعض الشبكة العنكبوتية لإشباع حاجاتهم ورغباتهم بطريقة خاطئة وانعكس ذلك على أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية بين أفراد أسرتهم واقاربهم. وهناك من أثرت عليهم الشبكة العنكبوتية بالإضافة إلى الوعي والإدراك لدى المرأة أو الأبناء بشكل إيجابي (كريب، 1999).

يوضح الجدول رقم (15) العوامل التي دفعت الشبكة العنكبوتية أن تؤثر على أدوار المرأة التقليدية ودور الأبناء.

	التكرار	النسبة
الإهمال وعدم المراقبة	33	%66
الفراغ	13	%26
عدم الوعي والجهل	22	%44
لا يوجد تأثير سلبي	7	%14

النتائج

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي: –

أولا: دور العمل في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية

1. يوثر الدخل الشهري بشكل كبير على أدوار ومكانة الفرد الاجتماعية وينعكس ذلك على علاقاته الاجتماعية فهناك من زادت علاقاته الاجتماعية ومنهم من قلت علاقاته الاجتماعية.

2. كان للعمل دوراً كبير في تغير أدوار الفرد ومكانه الاجتماعية فهناك من تأثرت أدواره بشكل سلبي وذلك بسبب عدم قدرتهم على تنظيم وقتهم وترتيب مسؤولياتهم اتجاه أسراتهم فنعكس ذلك بشكل سلبي على أسراهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وهناك من لم تتغير ادوارهم ومكاناتهم الاجتماعية وذلك بسبب قدرتهم على تنظيم وقتهم وترتيب مسؤولياتهم فقد أدى ذلك إلى تقوية الروابط والعلاقات الاسرية والاجتماعية.

3. ونستنتج مما سبق أيضاً بأن هناك تأثيرات سلبية وإيجابية لعمل المرأة فتعتمد هذه التأثير على المرأة نفسها، فمنهم أثر العمل على أدوارها ومكانته الاجتماعية بين أفراد اسرتها وأقاربها بشكل سلبي بسبب الإهمال والتقصير، ومنهم من أثر على أدوارها ومكانته الاجتماعية بين أفراد أسرتها وأقاربها بشكل إيجابي.

4. اما بنسبة للمكانة المكتسبة من العمل ليس لها تأثير على أدوار ومكانة الفرد الاجتماعية بشكل قوي وذلك بسبب وجود المكانة الموروثة التي لها تأثير على بعض الأفراد أكثر من المكانة المكتسبة بسبب انتشارها الواسع على مستوى العالم.

5. يعتمد تأثير العمل على العلاقات الاجتماعية بأقاربه وفق الفرد وقدرته على التواصل الاجتماعي بين اقاربه وأصدقائه حتى ضمن فترات طويلة من الانقطاع لان العلاقة تكون قوية من الأساس.

ثانياً: دور التعليم في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية

1. حصول الفرد على وظيفة غير مؤهل لها عن طرق العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى حدوث صراع في أدواره نتيجة لتقمص الفرد دور لا يتناسب مع مؤهلاته ومهاراته، مما أدى الى فتح أبواب لمتغيرات جديدة أسهمت وساعدت في تدمير البناء الاجتماعي.

2. أما تعليم المرأة لا يجعلها تخرج من أدوارها التقليدية وإنما يعمل على إضافة أدوار بسيطة بجانب أدورها التقليدية وذلك لان الحياة العملية هي التي تلعب دوراً كبيراً في حياة المرأة فالوعي غير مرتبط بالتعليم والتلقين وإنما مرتبط بالممارسة أكثر من ارتباطه بالعملية التعلمية.

3. أما بنسبة لتأثير التعليم على العلاقات الاجتماعية فأن ذلك يعتمد على الفرد من خلال تصرفاته وسلوكه، فمنهم من انعكس التعليم على أدواره ومكانته بشكل سلبي فتأثرت علاقاته الاجتماعية وذلك بسبب شعور الفرد بوجود فجوة في التفكير في التعامل مع اقاربه، ومنهم من تأثرت أدواره ومكانته الاجتماعية بشكل إيجابي وذلك من خلال زيادة الوعي وفهم مفاتيح الحياة التي جعلته يقدم على مساعدة الاخرين.

4. يعتمد تأثير الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمة سواء في الجامعات او المدارس على الطالب وكيفية استخدام الطالب لهذه الشبكة فمنهم من استفاد منها في الدراسة وفتحت عليه افاق واسعة في مجالات التعليم، ومنهم من لم يستفيد وانعكست عليه بشكل سلبي.

ثالثاً: دور الشبكة العنكبوتية في تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية

1. إن الشبكة العنكبوتية تعدّ أداة ويعتمد تأثيرها على استخدام الفرد لها فهناك من استخدمها بطريقة خاطئ أدت إلى التغير في ادوارهم ومكانتهم الاجتماعية عن طريق تقمص أدوار وهمية مناقضة تماما لأدوارهم التقليدية التي دفعتهم لدخول في عزلة عن العالم الحقيقي بالإضافة إلى حالات الاكتئاب التي أدت الى ضعف الروابط الاجتماعية والاسرية، ومن جانب أخر هناك من أثرت عليهم بطريقة إيجابية ولم تتأثر أدوارهم ومكاناتهم الاجتماعية.

2. فقد حلت الشبكة العنكبوتية مكان الاب وشيخ العشيرة بنسبة لصغار السن واليافعين وذلك لاعتبارهم بأن العالم أصبح عالماً إلكترونياً، اما كبار السن فقد اعتبروها بأنها أضافة معلومات بجانب معلومات الاب وشيخ العشيرة.

3. أثرت الشبكة العنكبوتية على أدوار المرأة والأبناء بشكل كبير وذلك بسبب عدم وجود الرقابة وفهم الحرية بطريقة خاطئ فنعكسه ذلك على تقمص المرأة ادواراً لا تتناسب مع أدوارها ومكانتها التقليدية وهذا الامر أثر بشكل سلبي على أفراد أسرتها مما أدى الى حدوث تفكك أسري لفقدان التواصل والمودة بين أفراد الأسرة.

الخلاصة

بينت نتائج الدراسة بأن أي مؤثر في الحياة سواء كان العمل أو العملية التعليمية أو الشبكة العنكبوتية أو غير ذلك تعدّ أداة وأن تأثيرها يعتمد على استخدام الفرد بحد ذاته لهذه الأداة. وقد تبين من النتائج بأن التأثير كان واضحاً على أدوار المرأة ومن هنا يجب العمل على وضع برامج تدريبية لتزيد من تمكين المرأة ومساعدتها على التوازن بين أدوارها التقليدية والحديثة. بالإضافة إلى ذلك العمل على غرس المعالم الدينية في نفوس الأفراد من أجل إعادة سيطرة الجانب الروحي على الجانب المادي، وهذا الأمر يتحقق من خلال توعية الآباء بالعمل على توكيد الذات عند أبنائهم منذ الصغر وتوضيح لهم أضرار وفوائد أي مؤثر على حياتهم وأنه حقيقي لا يمكن تجاوزها إلا أن من المهم تعليمهم كيفية التعامل معها والاستفادة منها فإن ذلك يدفعهم بزيادة الوعي والثقافة وحمايتهم من تقمص أدوار لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية عند الكبر. أما بالنسبة للمدارس يجب العمل على تطوير المناهج الدراسية بما يساعد على تطوير المواطن الايجابية عند الذكور نحو التعاون والمساعدة الفاعلة في المهام الأسرية حتى لا تلقى على كاهل الأم وتشكل عليها عبئاً نفسياً. بالإضافة إلى تولي وسائل الإعلام ودورات تثقيفية للشباب المقبلين على الزواج لتبني توجهاتهم نحو الأدوار الأسرية والتخلص من الأفكار التي تتعلق بالأدوار الجندرية.

المصادر والمراجع

أبوزيد، أحمد **(1982)**، البناء الاجتماعي، الطبعة الثامنة، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

التل، غسان علي **(2006)**، المجتمع الأردني، إربد: عالم الكتب الحديث.

الأزهر، العقبي **(2012)**، المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، **2 (8)**،**77-95**

شذى المجالي **(2002)**، الوضع الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية الأردنية: الثبات والتغير، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

تيماشيف، نيقولا **(1982)**، نظرية علم الاجتماع، **(ط7)**، ترجمة محمد عودة وآخرون، الكويت: دار المعارف

جون سكوت وجوردون مارشال **(2011)**، موسوعة علم الاجتماع، **(ط2)**، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

جلبي، علي عبد الرزاق **(1984)**، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية.

حجازي، مصطفي **(2002)**، علم النفس والعولمة: رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

حوراني، هاني **(1950)**، التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن، بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث

غيث، محمد عاطف **(1988)**، التغير الاجتماعي والتخطيط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

فاروق، سعد **(2000)**، الانثروبولوجيا مدخل اجتماعي وثقافي، مصر: برينة للطباعة والتصوير

كريب، أيان **(1999)**، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد غلوم، الكويت: عالم المعرفة.

لوكيا وجابر **(2003)**. مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، طولقة، الجزائر.

سحر ماضي **(2002)**، التغير في الأدوار الاجتماعية لكبيرات السن في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Kay A. Chick, rose Ann, Hellman – Houser & Maxwell w. hunter (2002), The impact of child care on Gender role development and gender stereotypes, 29 (3).

Lee and Kwangju, et al... , (2004), multiple roles of married Korean women: effect on depression, college of nursing science, Elwha woman's university, Seoul, Korea.

Nie Norman and Erbing Lutz, (2000), "Internet and Society", Apreliminary report, Stanford Institute for the quantitative study of, society, Inter survey, and Mc Kinsey.

Robert winch (1968), Scott A green urbanism and extended family, MJ.M.F.L, 30 (3)

Wilson, Bryan (1993), Human values in changing world. Emcee, Buenos Aires.

Youssef Alssani (2003), psychologies social, Armand: vuef, Colin.

Zanden. James w (1990), sociology, New York: mc Grow will publishing

The Change In Roles And Social Status In The City Of Amman:" A Sociological Study In The Area Al Jubaiha "

*Mohammed Fayez Al Tarawneh, Shymaa Ahmad Hamdallah**

ABSTRACT

The purpose of the study is to uncover the changes that education, work and the Internet made on the status and social roles in Al-Jubeiha in Amman city, Jordan. The research uses a purposive sample consists of (50) Jordanian men and women who are head of houses and are over 40 years old.

The result demonstrates that (46%) of the sample are working in the government sector and (32%) in the private sector, regarding social relations (34%) think it have decreased due to the salary variable, instead of (36%) who see that their social relations have increased. A (56%) of the sample think that their social status has increased due to their role in the public space and (12%) of them think that their social status decreased.

The study shows that the time and responsibilities priorities factors help in family and social relations strengths. Additionally, the education variable encourages the transition from traditional roles to modern roles one and thus strengthen family relations; for those who see that education has weaken their social relations attributed that to the thinking gap with others. The study also reveals that the Internet affected the sample social roles positively by increasing knowledge whereas its negative effect is in intellectual alienation and solitary, and weaken parental roles and family relations.

Keywords: Social Structure , Social Changes, Social Centers ,Social Roles, Social Status

* Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 3/9/2018 and Accepted for Publication on 9/4/2019.